واقع اقتصاديات الحج والعمرة، ومقترحات تنميتها

إسماعيل إبراهيم سجيني، رقاء إسماعيل سجيني، محمد الطيب سعيد أدم، رامي إبراهيم عكاشة
مركز السجيني للاستشارات الاقتصادية والإدارية والترجمة

ملخص البحث:

الحج الركن الخامس من الاسلام هو مناسبة دينية اجتماعية تحقق الكثير من المنافع الدينية والدنيوية معًا، يفد في موسم الحج المسلمون من جميع أطراف الدنيا وأصقاعها ليشهدوا منافع لهم ويطوفوا بالبيت العتيق. يقول سبحانه وتعالى :(وأذن في الناس بالحج يأتوك رجالا وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق، ليشهدوا منافع لهم ويذكروا اسم الله في ايام معلومات على ما رزقهم من بهيمة الانعام فكلوا منها وأطعموا البائس الفقير) آية ٢٨ سورة الحج.

وتحاول هذه الورقة التعرف بصورة عامة على اقتصاديات الحج وسبل تنميتها، وذلك من خلال البحث العام عن الآثار الاقتصادية المباشرة وغير المباشرة التي يحدثها الحج بالمملكة من خلال استعراض الواقع الراهن والمستقبلي للخدمات المقدمة للحجاج ومشاريع تطور الأماكن المقدسة من مرافق وبنية تحتية ومشاريع ذات صلة في منافذ قدوم الحجاج وأثرها على زيادة استيعاب الحجاج وتحليل حجم انفاق المملكة العربية السعودية على تلك المشاريع في ظل إستراتيجية التحول الوطني ٢٠٢٠م، وتحليل تطور أعداد الحجاج وتوزيعاتهم المختلفة خلال السنوات السابقة والأعداد المتوقعة من حجاج الداخل والخارج بعد انتهاء مشاريع التطوير ، وتحليل عوائد الحج من خلال التعرف على معدلات انفاق الحجاج وأنماطها المختلفة، وتوزيع إنفاق الحجاج على أهم القطاعات الاقتصادية من نقل وإسكان وتغذية وهدايا وغيرها، وأثر ذلك على زيادة الطلب على مختلف السلع والخدمات المقدمة للحجاج، وانعكاساته على الاقتصاد الكلي للمملكة العربية السعودية.

وتتناول الورقة أيضًا مستوى العمالة والتشغيل ومساهمة الحج في إتاحة فرص العمل وتشغيل وتوظيف العمالة المواطنة، وزيادة مستوى الدخل، واستغلال الموارد المتاحة والمزايا النسبية والخبرات المتراكمة التي تتمتع بها المملكة في هذا الجانب ، ومن ثم تستعرض الورقة بإيجاز أهم المعوقات والمشاكل التي تواجه القطاعات الاقتصادية المختلفة المشاركة في شعيرة الحج، وتقديم بعض التوصيات والمقترحات التطويرية للمساهمة في التغلب على تلك المعوقات والمشاكل بما يمكن من تسهيل شعيرة الحج للمسلمين قاطبة وبنا يؤدي إلى دعم الخدمات التي تقدمها المملكة إلى ضيوف الرحمن وتحسين مستوى جودتها ورفع مؤشرات أدائها، وفي نفس الوقت تحقق عوائد مجزية لجميع القطاعات التي تقدم تلك الخدمات لضيوف الرحمن، والمساهمة في تنويع مصادر الدخل حسب الاستراتيجية المستقبلية للمملكة.

تمهيد:

الحج الركن الخامس من الاسلام هو مناسبة دينية اجتماعية تحقق الكثير من المنافع الدينية والدنيوية معا، يفد في موسم الحج المسلمون من جميع أطراف الدنيا وأصقاعها ليشهدوا منافع لهم ويطوفوا بالبيت العتيق. يقول سبحانه وتعالى :(وأذن في الناس بالحج

يأتوك رجالا وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق، ليشهدوا منافع لهم ويذكروا اسم الله في أيام معلومات على ما رزقهم من بهيمة الانعام فكلوا منها وأطعموا البائس الفقير) آية ٢٨ سورةالحج.

ويحتاج ضيوف الرحمن إلى من يقوم بخدمتهم والاهتمام بأمرهم خلال فترة الحج ،وقد أنعم الله على هذه البلاد المقدسة التي توجد بها قبلته ومهبط خاتمة رسالاته إلى البشرية وأفضل رسله عليه الصلاة والسلام، حيث جعل أهلها من يتولى خدمة ضيوفه وتسهيل اداء نسكهم، ومن خلال توفير امنهم وسكنهم وتنقلاتهم خلال اقامتهم في أشهر الحج.

وتحاول هذه الورقة التعرف بصورة عامة على اقتصاديات الحج وسبل تنميتها، وذلك من خلال البحث العام عن الآثار الاقتصادية المباشرة وغير المباشرة التي يحدثها الحج بالمملكة ، من خلال استعراض الواقع الراهن والمستقبلي للخدمات المقدمة للحجاج ومشاريع تطور الاماكن المقدسة من مرافق وبنية تحتية ومشاريع ذات صلة في منافذ قدوم الحجاج وأثرها على زيادة استيعاب الحجاج وتحليل حجم انفاق المملكة العربية السعودية على تلك المشاريع في ظل برنامج التحول الوطني (٢٠-٢٠)، وتحليل تطور أعداد الحجاج وتوزيعاتهم المختلفة خلال السنوات السابقة والأعداد المتوقعة من حجاج الداخل والخارج بعد انتهاء مشاريع التطوير ، وتحليل عوائد الحج من خلال التعرف على معدلات انفاق الحجاج وأنماطها المختلفة ، وتوزيع انفاق الحجاج على أهم القطاعات الاقتصادية من نقل وإسكان وتغذية وهدايا وغيرها، وأثر ذلك على زيادة الطلب على مختلف السلع والخدمات المقدمة للحجاج، وانعكاساته على الاقتصاد الكلي للمملكة العربية السعودية.

وتتناول الورقة أيضًا مستوى العمالة والتشغيل ومساهمة الحج في إتاحة فرص العمل وتشغيل وتوظيف العمالة المواطنة، وزيادة مستوى الدخل، واستغلال الموارد المتاحة والمزايا النسبية والخبرات المتراكمة التي تتمتع بها المملكة في هذا الجانب ، ومن ثم تستعرض الورقة بإيجاز أهم المعوقات والمشاكل التي تواجه القطاعات الاقتصادية المختلفة المشاركة في شعيرة الحج، وتقديم بعض التوصيات والمقترحات التطويرية للمساهمة في التغلب على تلك المعوقات والمشاكل بما يمكن من تسهيل شعيرة الحج للمسلمين قاطبة مما يؤدى إلى دعم الخدمات التي تقدمها المملكة إلى ضيوف الرحمن وتحسين مستوى جودتها ورفع مؤشرات أدائها، وفي نفس الوقت تحقق عوائد مجزية لجميع القطاعات التي تقدم تلك الخدمات لضيوف الرحمن، والمساهمة في تنويع مصادر الدخل حسب الإستراتيجية المستقبلية للمملكة.

أهمية اقتصاديات الحج:

الحج من الناحية الدينية هو الركن الخامس في الإسلام لذا فهو مستمر بإذن الله إلى يوم الدين ،ومن الناحية الاقتصادية فهو حدث ولكل حدث في علم الاقتصاد آثار مباشرة أو غير مباشرة تتعلق بالمنخرطين والمشاركين فيه في البيئة التي يجري في محيطها ،وقد تمتد تلك الآثار لتشمل مناطق أخرى في ظل الترابط في اقتصاديات عالم اليوم، ويتطلب هذا الحدث أعمالًا وخدمات تقدمها المملكة (الحكومة والقطاع الخاص) تمثل جانب العرض وجانب الطلب وهم الحجاج.

فما أهم الأنشطة التي تصنع هذا الحدث من الناحية الاقتصادية وما هو حجمها وواقعها الراهن؟ وهو ما تتناوله المباحث التالية من هذه الورقة.

قطاع النقل:

النقل هو الخدمة الأولى التي يتلقاها الحجاج، ويستهدف النقل في الحج بصورة أساسية نقل الحجاج من بلدانهم إلى المملكة أولًا ثم إلى مكة المكرمة وترحيلهم منها إلى المشاعر المقدسة، وكذلك نقلهم من وإلى المدينة المنورة ثم نقلهم إلى منافذ مغادرتهم للمملكة، وتتطلب عملية النقل هذه تقديم عدة خدمات إلى ضيوف الرحمن تتمثل في خدمة النقل الأساسية والخدمات المساندة لها، والتي تشمل خدمات إدارة وصيانة أساطيل نقل الحجاج، وخدمات نقل عفش الحجاج، واستقبال الحجاج منذ قدومهم إلى المملكة وتوديعهم عند مغادرتهم إلى بلدانهم.

ويعتمد نقل الحجاج على الحافلات بصورة رئيسة حسب إستراتيجية النقل بالمركبات ذات السعات الكبيرة ،وتوضح النقاط التالية حجم أهم الاستثمارات في هذا القطاع.

- يعمل في موسم الحج حوالي ٢٠ ألف حافلة تبلغ استثماراتها أكثر من ١٠ مليارات ريال.
- دخل مؤخر قطار المشاعر المقدسة والذي تبلغ تكلفته حوالي ٦,٥ مليار ريال سعودي (١,٨) مليار دولار امريكي.
- مشروع قطار الحرمين السريع الذي يربط بين مكة المكرمة والمدينة المنورة الذي يمر بمحافظة جدة وهو تحت الانشاء حالياً.

وأما بالنسبة للنقل الى المملكة فيوضح الجدول التالي أعداد الحجاج القادمين عبر المنافذ

الحجاج القادمون حسب طريقة القدوم
خلال الفترة 1429-1436هـ

السنة	براً	بحراً	جواً
1429	131,353	22,843	1,575,645
1430	110,942	24,716	1,478,307
1431	117,363	12,916	1,669,322
1432	128,350	14,969	1,684,876
1433	113,020	17,930	1,621,982
1434	72,535	14,898	1,292,098
1435	59,204	13,999	1,315,850
1436	37,771	12,923	1,334,247

المصدر: الكتاب الاحصائي السنوي

- يوضح الجدول ان النقل الجوي هو المهيمن على نقل الحجاج ثم القادمون براً وأخيرا القادمون عن طريق البحر خلال الفترة ١٤٢٩.١٤٣٦هـ

قطاع الإسكان:

يعتبر الإسكان أهم الخدمات المقدمة للحجاج، وتستحوذ مدن الحج الثلاث مكة المكرمة والمدينة المنورة ،بالإضافة إلى جدة على معظم الاستثمارات في قطاع الفنادق والشقق المفروشة واسكان الحجاج ،ويوضح الجدول التالي عدد الفنادق والشقق المفروشة حسب درجة التصنيف طبقًا للهيئة العامة للسياحة والتراث الوطني:

عدد الفنادق والوحدات الفندقية طبقاً لدرجة التصنيف في مكة المكرمة والمدينة المنورة ومدينة جدة

التصنيف	مكة المكرمة	جدة	المدينة المنورة	إجمالي المملكة
فنادق ٥ نجوم	42	15	25	139
فنادق ٤ نجوم	44	6	12	140
فنادق ٣ نجوم	264	29	43	409
فنادق نجمتان	155	16	49	312
فنادق نجمة واحدة	573	6	186	845
وحدات سكنية درجة أولى	0	2	0	13
وحدات سكنية درجة ثانية	6	231	7	1399
وحدات سكنية درجة ثالثة	26	214	29	2016

وحدات سكنية حد أدنى	67	43	61	644
الشقق الفندقية	0	10	0	511
النزل السياحية	0	3	0	39
الإجمالي	1177	575	412	6467

نسب الفنادق العاملة في المناطق الثلاث لإجمالي الوحدات الفندقية للمملكة

	مكة المكرمة	جدة	المدينة المنورة
فنادق ٥ نجوم	30%	11%	18%
فنادق ٤ نجوم	31%	4%	9%
فنادق ٣ نجوم	65%	7%	11%
فنادق نجمتان	50%	5%	16%
فنادق نجمة واحدة	68%	1%	22%
وحدات سكنية درجة أولى	0%	15%	0%
وحدات سكنية درجة ثانية	0%	17%	1%
وحدات سكنية درجة ثالثة	1%	11%	1%
وحدات سكنية حد أدنى	10%	7%	9%
الشقق الفندقية	0%	2%	0%
النزل السياحية	0%	8%	0%

- من خلال الجدولين السابقين نجد أن نسبة الفنادق العاملة في مكة المكرمة تحتل النصيب الأكبر من عدد الفنادق العاملة في المملكة تليها المدينة المنورة ومن ثم مدينة جدة.
- الوحدات الفندقية المفروشة لا تمثل نسبة كبيرة بالنسبة للمكة المكرمة والمدينة المنورة فيما عدا مدينة جدة، حيث إن عدد الفنادق يغطي الاحتياجات من الوحدات السكنية المفروشة، كذلك لأن الوحدات السكنية المفروشة تحتاج إلى مساحات أكبر في التصميم.
- عدد الفنادق والمنشآت التي تحتوي على شقق فندقية بلغ ١١٧٧ منشأة وفندقًا في مكة المكرمة بينما بلغ ٥٧٥ في مدينة جده و٤١٢ في المدينة المنورة.
- أسهم تنظيم السوق الفندقية في المملكة في دخول شركات فندقية عالمية بـ ٧٥ فندقاً جديداً، وجلب استثمارات بـ١٤٣ بليون ريال للأعوام الأربعة المقبلة.
- إن متوسط معدل الإشغال للغرف في الفنادق بلغ ٦٧ في المئة، وتستحوذ مكة المكرمة على المرتبة الأولى، وشهد القطاع الفندقي نموًا متسارعًا في الاستثمارات خلال الفترة الماضية.
- ووفقًا لإحصاء «الهيئة»، تجاوز حجم الاستثمار الفندقي في المملكة العام الماضي ١٣٩ بليون ريال مقارنة بـ٣٣ بليوناً في ٢٠٠٥م، وأن إجمالي المشاريع الفندقية تحت الإنشاء في مكة المكرمة يتجاوز ١٠٠ برج، ستضيف أكثر من ٢٤,٤٨٠ غرفة فندقية،

- إن المشاريع الفندقية في العاصمة المقدسة التي سيتم تدشينها خلال العامين المقبلين تصل إلى ١٨,٣ بليون ريال، وأنها ستشكل إضافة مهمة على مستوى خدمات الضيافة المقدمة لضيوف بيت الله الحرام.
- قطاع الخدمات الصحية

تتولى المملكة توفير الخدمات الصحية من خلال المنشآت الصحية الموزعة بين مكة المكرمة والمدينة المنورة والمشاعر المقدسة كما توضح الجداول التالية.

المنشآت الصحية في موسم حج ١٤٣٦هـ

المرافق	مكة المكرمة	المشاعر المقدسة	المدينة المنورة	الاجمالي
مستشفيات دائمة	8	-	6	14
مستشفيات موسمية	-	8	-	8
مراكز صحية دائمة	31	-	13	44
مراكز صحية موسمية	12	78	6	96
أسرة مستشفيات	2,507	1,102	1,376	4,985
المصدر: الكتاب الاحصائي السنوى				

العاملون الصحيون خلال موسمي حج ١٤٢٩-١٤٣٦هـ

الفئة	1429	%	1436	%
اطباء	3,563	%20.5	4,533	%17.2
هيئة تمريض	5,804	%33.4	7,441	%28.2
فئات طبية مساعدة	1,830	%10.5	2,160	%8.2
فئات فنية غير طبية	1,990	%11.4	5,460	%20.7
اداريون	3,256	%18.7	5,264	%20.0
اخرون	939	%5.4	1,501	%5.7
الاجمالي	**17,382**	**%100.0**	**26,359**	%100.0

المصدر: الكتاب الاحصائي السنوى

- بلغ إجمالي القوى الصحية العاملة عام ١٤٢٩هـ حوالي ١٧,٣٨٢ طبيب وممرض.
- متوسط ما يخدمه الطبيب الواحد ٦٧٦ حاجًا.
- متوسط ما يخدمه الممرض أو الممرضة الواحد ٤١٥ حاجًا.
- متوسط ما يخدمه الفرد من الفئات الطبية المساعدة ١٣٦١ حاجًا.
- بلغ إجمالي القوى الصحبة العاملة عام ١٤٣٦هـ حوالي ٢٦,٣٥٩ طبيب وممرض.
- بلغ متوسط ما يخدمه الطبيب الواحد ٤٣٠ حاجًا.
- متوسط ما يخدمه الممرض الواحد ٢٦٢ حاجًا.
- متوسط ما يخدمه الفرد من الفئات الطبية المساعدة ٢٥٦ حاجًا.

قطاع التغذية والإعاشة:

قطاع الاغذية والإعاشة من أهم القطاعات التي تخدم الحجاج ،وتشير التقديرات إلى أن حجم قطاع الأغذية والإعاشة بالمملكة يبلغ حوالي ٣٧,٥ مليار ريال، تستحوذ منطقة مكة المكرمة على حوالي ٧,٥ مليار ريال تمثل ٢٠% من إجمالي المملكة.

قطاع الخدمات الأمنية:

تتولى حكومة المملكة جميع الخدمات الأمنية المقدمة للحجاج منذ القدوم وحتى المغادرة بتكاليف في المتوسط تتراوح بين ٢-٤ مليار ريال سنويًا.

قطاع البنية التحتية ومشاريع تطور الأماكن المقدسة:

بدأ الإنفاق على مشاريع البنية التحتية والمرافق العامة والخدمات منذ عقود طويلة بعد اكتشاف البترول مما أدى إلى إحداث نقلة حضارية كبيرة في جميع أوجه الحياة في منطقة مكة المكرمة والمدينة المنورة/ وخلال السنوات الأخيرة طورت المملكة العديد من هذه المشاريع من أهمها على سبيل المثال وليس الحصر المشاريع التالية:

- مشروع خيام اسكان الحجاج بكل من منى وعرفات، وتصريف السيول في المشاعر المقدسة.
- مشروع إعمار مكة المكرمة بتكلفة تزيد على ٦٠ مليار ريال واستكمال البنية التحتية والطرق الدائرية مدينة مكة المكرمة.
- مشروع جسر الجمرات الحديث، ومشروع قطار المشاعر المقدسة.
- توسعة الحرم المكي الشريف والمتمثلة في الساحات الشمالية والمسعى والمطاف، والمشاريع المساندة بتكلفة تصل إلى حوالي ٣٠٠ مليار ريال.
- مشروع تطوير مطار الملك عبد العزيز الدولي ليصبح أكبر مطار لخدمة الحجاج والمعتمرين بلغت تكلفة المرحلة الاولى فقط حوالي ٢٧ مليار ريال.
- مشروع مترو مكة بتكلفة تصل حوالي ٦٠,١ مليار ريال، مشروع مترو جدة بتكلفة تصل حوالي ٤٥ مليار ريال.
- مشروع قطار الحرمين السريع بتكلفة تصل حوالي ١١٠ مليار ريال.

وتعمل هذه المشاريع في نهاية الأمر لصالح خدمة الحجاج والمعتمرين والزوار وتطوير المرافق والبنى الأساسية لقطاع السياحة بالمملكة ومن أهمها قطاع السياحة الدينية الممثلة في قطاع الحج والعمرة وقد تجاوز الإنفاق المباشر على المشاريع أكثر من ٢٠٠ مليار ريال خلال السنوات الاخيرة.

تناولت هذه الورقة بصورة عامة في النقاط السابقة الواقع الراهن للتجهيزات والخدمات التي توفرها المملكة من قبل القطاع العام والخاص وهو ما يمثل جانب العرض في المصطلح الاقتصادي، فما هو حجم وتطور جانب الطلب المستهدف بكل عناصر ومكونات جانب العرض، هذا ما سوف تستعرضه الورقة بصورة عامة في الجزئية التالية:

تطور أعداد الحجاج:

نتيجة لأعمال التوسعة في الحرم المكي فقد اتبعت وزارة الحج سياسة تخفيض عدد حجاج الداخل بنسبة ٥٠% وحجاج الخارج بنسبة ٢٠% حتى انتهاء تلك الأعمال، لذلك انخفض عدد الحجاج من حوالي ٢,٥ مليون عام ١٤٢٨هـ الى حوالي ١,٨مليون عام ١٤٣٧هـ بنسبة بلغت حوالي (- ٣,٠%) سنويًا، كما يتضح من الجدول والشكل التاليين:

تطور أعداد الحجاج

خلال الفترة 1428-1437هـ

السنة	حجاج الداخل	حجاج الخارج	عدد الحجاج
1428	746,511	1,707,814	2,454,325
1429	679,008	1,729,841	2,408,849
1430	699,313	1,613,965	2,313,278
1431	989,798	1,799,601	2,789,399
1432	1,099,522	1,828,195	2,927,717
1433	1,408,641	1,752,932	3,161,573
1434	600,718	1,379,531	1,980,249
1435	696,185	1,389,053	2,085,238
1436	567,876	1,384,941	1,952,817
1437	537,537	1,325,372	1,862,909

المصدر: الهيئة العامة للاحصاء ـ احصاءات الحج 1437هـ

تطور أعداد الحجاج
خلال الفترة 1428-1437هـ

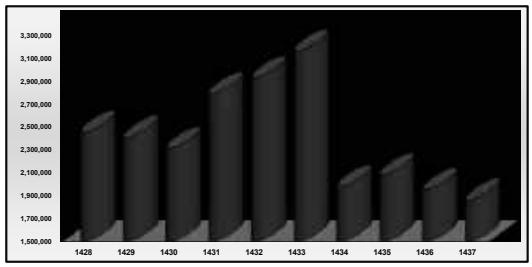

- خلال السنوات الخمس السابقة لسياسة التخفيض (١٤٣٣-١٤٢٩هـ) ارتفع إجمالي عدد الحجاج من حوالي ١,٤ مليون حاج الى حوالي ٣,٢ مليون حاج بنسبة نمو بلغت حوالي ٧,٠% سنويًا
- بينما ارتفع إجمالي عدد حجاج الخارج من حوالي ١,٧ مليون حاج عام ١٤٢٩هـ الى حوالي ١,٨ مليون حاج عام ١٤٣٣هـ بنسبة نمو بلغت حوالي ٠,٣% سنويًا خلال الفترة ١٤٢٩-١٤٣٣هـ
- بينما ارتفع إجمالي عدد حجاج الداخل من حوالي ٦٧٩ ألف حاج عام ١٤٢٩هـ الى حوالي ١,٤ مليون حاج عام ١٤٣٣هـ بنسبة نمو بلغت حوالي ٢٠% سنويًا خلال الفترة ١٤٢٩-١٤٣٣هـ

التطور المتوقع لأعداد الحجاج:

يستهدف برنامج التحول الوطني (٢٠-٢٠) زيادة عدد الحجّاج النظاميين (الداخل والخارج) من مليون ونصف إلى مليونين ونصف سنويًا ابتداءً من عام ١٤٤١هـ، ولتحقيق ذلك يجب أن ينمو عدد الحجاج بمتوسط معدل نمو سنوي حوالي ٧,٦٣% وبناءً على ذلك تم اشتقاق الجدول التالي لتقدير تطور أعداد الحجاج خلال الفترة ١٤٣٨- ١٤٤٧هـ

التطور المتوقع لأعداد الحجاج
خلال الفترة 1438-1447هـ

السنة	حجاج الداخل	حجاج الخارج	عدد الحجاج
1438	578,556	1,426,510	2,005,066
1439	596,156	1,535,366	2,131,522
1440	596,156	1,652,529	2,248,685
1441	596,156	1,778,632	2,374,788
1442	596,156	1,914,358	2,510,514
1443	596,156	2,060,442	2,656,598
1444	596,156	2,217,673	2,813,829
1445	596,156	2,386,902	2,983,058
1446	596,156	2,569,044	3,165,200
1447	596,156	2,765,086	3,361,242

المصدر: تقديرات مركز السجيني للاستشارات

تطور أعداد الحجاج
خلال الفترة 1438-1447هـ

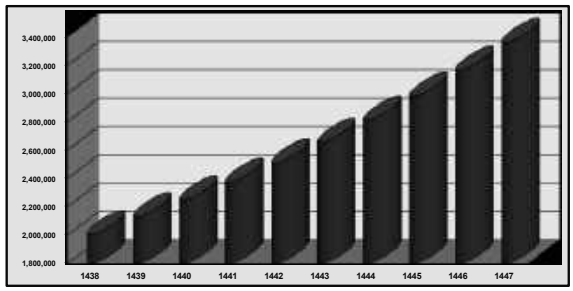

عوائد الحج :

تشير الكثير من الدراسات المنشورة إلى أن الحاج ينفق في المتوسط حوالي ٨,٠٠٠ ريال تقريبًا خلال موسم الحج، وبناء على ذلك يمكن اشتقاق الجدول التالي والذي يوضح العوائد المتوقعة للحج خلال الفترة ١٤٣٨-١٤٤٧هـ

العوائد المتوقعة للحج

خلال الفترة 1438-1447هـ

السنة	عدد الحجاج	عوائد الحج
1438	2,005,066	16,040,530
1439	2,131,522	17,052,177
1440	2,248,685	17,989,478
1441	2,374,788	18,998,305
1442	2,510,514	20,084,114
1443	2,656,598	21,252,781
1444	2,813,829	22,510,628
1445	2,983,058	23,864,460
1446	3,165,200	25,321,603
1447	3,361,242	26,889,938

المصدر: تقديرات مركو السجيني للاستشارات

- يتوقع أن ترتفع عوائد الحج من حوالي ١٦,٠ مليار ريال عام ١٤٣٨هـ إلى حوالي ١٧,١ مليار ريال عام ١٤٣٨هـ
- تتصاعد عوائد الحج لتبلغ حوالي ٢٠,١ مليار ريال عام ١٤٤٢هـ، ثم إلى حوالي ٢٢,٥ مليار ريال عام ١٤٤٤هـ
- ثم تبلغ العوائد حوالي ٢٦ مليار ريال في نهاية فترة التقدير.

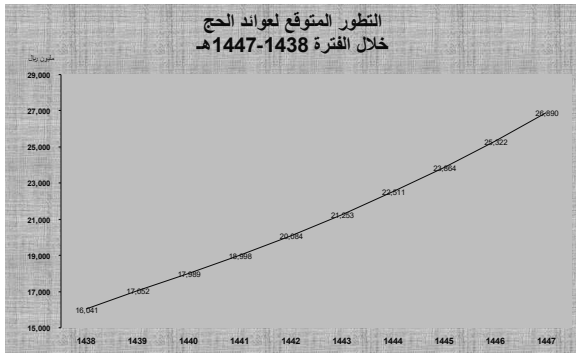

تحليل إنفاق الحجاج:

يتوزع إنفاق الحجاج على عدة قطاعات في المرتبة الأولى قطاع الإسكان حيث تبلغ نسبته حوالي ٤٠% من إجمالي الإنفاق، يليه الإنفاق على النقل والمواصلات والذي يمثل حوالي ٣١%، ثم الهدايا الذي يمثل الانفاق عليها حوالي ١٤% من إجمالي الإنفاق، ثم الإنفاق على الغذاء والذي يمثل حوالي ١٠%، وحوالي ٥% على أوجه الإنفاق المختلفة.

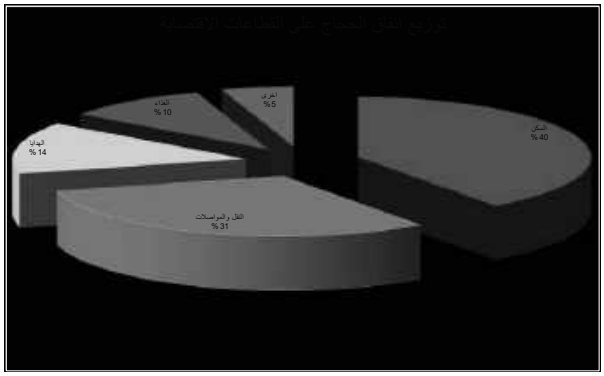

أثر إنفاق الحجاج على الاقتصاد السعودي:

يحفز إنفاق الحجاج جميع القطاعات والأنشطة الاقتصادية بطريقة مباشرة أو غير مباشرة حيث يؤدي إلى رفع مستوى الطلب على مختلف السلع والخدمات المقدمة للحجاج، وبالتالي على الاقتصاد الكلي للمملكة العربية السعودية، وتشمل آثار إنفاق الحجاج جميع المناطق التي يمر بها الحجاج ولا يقتصر على الأماكن المقدسة فقط.

زيادة الطلب على الريال والاحتياطات:

يرتفع الطلب على الريال السعودي بسبب طلب الحجاج له مما يترك أثرًا إيجابيًا على تعزيز قيمته في سوق العملات، وبساهم تدفق العملات الأجنبية على المملكة خاصة الدولار في تعزيز الاحتياطات النقدية للمملكة من العملات الاجنبية.

زيادة الطلب على السلع والخدمات:

يرتفع الطلب على جميع السلع والخدمات بالمملكة نتيجة للطلب المباشر عليها من قبل ملايين الحجاج من مختلف دول العالم مما يكون طلبًا متنوعًا حسب مختلف الطبائع والعادات الاستهلاكية مما يؤدي إلى تشجيع الصناعات والانتاج.

رفع مستوى التوظيف والتشغيل:

يؤدي قدوم ملايين الحجاج إلى المملكة خلال فترة محددة إلى زيادة مستوى التوظيف في المؤسسات والمنشآت المرتبطة بالحج، ويرتفع مستوى التوظيف على العمالة الموسمية بصورة كبيرة بسبب طبيعة الحج الموسمية، ويخلق الحج فرص توظيف واسعة باعتباره أهم مكونات القطاع السياحي بالمملكة، حيث يبلغ حجم العمالة بالقطاع السياحي بالمملكة حوالي ١,٧ مليون وظيفة عام ٢٠٢٠م، ويستهدف برنامج التحول الوطني توفير حوالي ٤٠ ألف فرصة تدريب في منظومتي الحج والعمرة خلال الفترة القادمة.

جذب الاستثمار الأجنبي:

يساهم الحج في جذب الاستثمارات الأجنبية بما يوفره من مزايا مشجعة للاستثمار الأجنبي خاصة في القطاع الفندقي.

زيادة مستوى الدخل:

نتيجة للطلب الفعال على مختلف السلع والخدمات ورفع مستوى التشغيل والتوظيف يرتفع مستوى الدخل لجميع عناصر الإنتاج.

الاستفادة من المزايا النسبية:

حيث إن الحج مناسك دينية مستمرة بإذن الله إلى يوم القيامة فهو يراكم من الخبرات عاماً بعد عام، ويرفع كفاءة تشغيل المنشآت الاقتصادية، ويبني الكفاءات مما يعزز من مستوى فعالية الموارد البشرية بالمملكة، مما ينعكس ايجابيًا على النشاط السياحي بالمملكة.

أهم التحديات والمعوقات:

يواجه قطاع الحج بعض التحديات والمعوقات التي تحد من الاستفادة من الفرص الكبيرة الكامنة رغم استمرارية الحج منذ أكثر من ١٤٠٠ سنة، ومن أهم تلك التحديات بصورة موجزة التالي:

تذبذب عدد الحجاج:

رغم الطلب الكبير من جميع الدول الاسلامية لزيادة حصتها من عدد الحجاج نتيجة للزيادة السكانية إلا أن هناك العديد من المحددات التي تعوق زيادة عدد الحجاج منها محددات تشغيلية وأمنية واقتصادية وسياسية تؤدي أحيانًا إلى تقليل عدد الحجاج بعض السنوات مما يؤدي إلى تحقيق خسائر لبعض الأنشطة أو كلها خلال تلك السنوات.

عدم الاستفادة الاقتصادية المثلى:

نتيجة للكثير من العوامل الخارجية والداخلية لا يتم استغلال الموارد التي يتيحها موسم الحج بالصورة المثلى ليس لجانب مقدمي الخدمات بل حتى للحجاج أنفسهم من ناحية التشغيل الكفء الذي يساهم في تقليل التكلفة لهم من خلال المنافسة العادلة، والعمل الطوعي للمسلمين.

مستوى كفاءة العمالة:

يعاني التشغيل الفعال في بعض خدمات الحجاج من عدم كفاءة العمالة لعدة أسباب مما يؤدي إلى هدر الكثير من الوقت والجهد والتأثير سلبيًا على زيادة عدد الحجاج في المواسم التالية.

النظرة التقليدية للحج:

تحد النظرة التقليدية للحج من تطويره كصناعة سياحية من غير إفراط أو تفريط رغم أن الإسلام يحث على الاستفادة الدينية والدنيوية من موسم الحج.

النواحي الصحية:

تؤدي بعض النواحي الصحية إلى التأثير السلبي على موسم الحج مثل انتشار الأوبئة والأمراض المعدية على مستوى العالم مما يحتم وقف تدفق الحجاج من بعض الدول أو الأقاليم أو التأثير على استهلاك بعض المنتجات مما يحقق خسائر لبعض الأنشطة التجارية أو الخدمية بعض المواسم.

التحديات التوعوية والثقافية:

يفد الحجاج من مختلف الجهات والثقافات والعادات وبمختلف مستويات التعليم ينتج عنها كثير من الأحيان الإخلال بالترتيبات التنظيمية تعوق زيادة أعداد الحجاج خلال السنوات التالية لخوفها من تكرارها وهو ما يخل بالتشغيل الاقتصادي الكفء للموسم.

التوصيات والمقترحات التطويرية:

استطاعت المملكة التغلب على الكثير من التحديات والمعوقات التي كانت تؤثر على موسم الحج وتحد من الاستفادة الدينية والدنيوية القصوى من هذه المناسبة العظيمة والمستمرة دومًا، مثل الزحام والتدافع وهدر الوقت والجهد، ولكن لا يزال هناك الكثير من النواحي التطويرية التي تساهم في التشغيل الفعال ورفع مستوى الجودة وتقليل التكلفة.

وتجدر الإشارة إلى أن هذه الورقة لا تستهدف الاهتمام بالاستغلال الاقتصادي البحت بمعنى استغلال الطلب الفعال لتحقيق ممكاسب مادية من خلال رفع تكلفة الحج لحجاج الداخل والخارج، بل على العكس من ذلك تستهدف المساهمة بقدر الإمكان في تقديم بعض التوصيات العامة لتحقيق الاستغلال الأمثل للموارد المتاحة بما يدعم الكفاءة ويقلل التكلفة في نفس الوقت تحقيقًا لبرنامج التحول الوطني (٢٠٢٠).

زيادة عدد الحجاج:

تتمثل أحد اهداف برنامج التحول إتاحة الفرصة لعدد كبير من المسلمين لأداء مناسك الحج والعمرة، وهو ما يمكن تحقيقه على المدى القصير والمتوسط والطويل بعد انتهاء الأعمال التطويرية بمكة المكرمة والمدينة المنورة ومنافذ الحج، حيث ترغب معظم الدول الإسلامية في زيادة حصتها من عدد الحجاج ويمكن بالإدارة الفعالة تحقيق أهداف المملكة والدول الإسلامية دون تعارض بحيث يرتفع عدد الحجاج بالتنظيم والأفكار المبتكرة.

الاستفادة الاقتصادية القصوى:

إن التعاون والتنسيق المستمر مع الجهات الداخلية والخارجية لمعالجة المعوقات التي تحد من استغلال الموارد التي يتيحها موسم الحج بالصورة المثلى سوف يرفع من مستوى الكفاءة تدريجيًا حتى مرحلة الوصول للاستغلال الاقتصادي الأمثل وهو ما يتماشى مع الهدف الثاني لبرنامج التحول المتمثل في تنفيذ شراكات إستراتيجية فعّالة مع القطاع الخاص، من خلال زيادة الدخل الناتج من الشراكات مع القطاع الخاص من ٨٠ إلى ١٩٠ مليون ريال، ورفع عدد الشراكات الفاعلة مع القطاع الخاص من ١% إلى ١٧%.

رفع مستوى كفاءة العمالة:

تلعب كفاءة العمالة دورًا أساسيًا في تحقيق الهدف أعلاه (التشغيل الاقتصادي الأمثل) وتؤدي إلى تجنب هدر الوقت والجهد وهو ما يتماشى مع الهدف الثالث المتمثل في رفع مستوى الوعي لدى العاملين في منظومتي الحج والعمرة، من خلال زيادة عدد المستفيدين من برامج التدريب من العاملين من ٧ آلاف إلى ٤٠ ألفاً.

تشجيع الاستثمار الأجنبي:

يساعد الاستثمار الأجنبي بالإضافة للتدفقات الرأسمالية المباشرة في إدخال وتطبيق طرق إدارة جديدة وتشغيل العمالة المواطنة لذا من المهم دراسة معوقات الاستثمار الأجنبي في الحج والعمل على تسهيل دخول الشركات ذات القدرة والسمعة الجيدة لخدمة ضيوف الرحمن وهو ما يتماشى مع مع الهدف الثاني لبرنامج التحول المتمثل في تنفيذ شراكات استراتيجية فعّالة مع القطاع الخاص.

تغيير النظرة التقليدية للحج:

يجب تغير النظرة التقليدية للحج حتى يتم تطويره كصناعة سياحية تراعي الاعتبارات الدينية وتحقيق الأهداف الشرعية مع الاستفادة الدينية والدنيوية من موسم الحج.

مشاركة الدول الاسلامية في تكلفة الحج:

تؤدي مشاركة الدول الإسلامية في تحمل بعض تكاليف الحج وعدم الاعتماد على المملكة فقط في تقليل تكلفة الحج وزيادة أعداد الحجاج، ويمكن في المرحلة الأولى أن تكون المشاركة بالتنسيق مع المملكة في تحمل تكاليف توعية الحجاج في دولهم وتحمل تكاليف بعض النواحي الصحية مثل تطعيم الحجاج في دولهم بالتنسيق مع البعثات والسفارات السعودية أو إيفاد بعثات طبية ....إلخ.

اهم نتائج البحث:

١. تقديم حزمة من الإبداعات والابتكارات التقنية الاقتصادية والتي تعمل على زيادة أعداد الحجاج والمعتمرين وتلافي مخاطر وسلبيات الكثافة المكانية والزمنية المحدودتين.
٢. وضع خطط وبرامج تهدف اإى الاستقلال الأمثل للموارد المتاحة للحج والعمرة
٣. تحفيز الطلب الكامن على خدمات الحج والعمرة.
٤. رفع كفاءة العاملين والخدمات بالمواصفات العالمية المثلى لإدارة الحشود.
٥. خلق شراكات محلية وخارجية للإفادة من الخبرات والتقنيات المعاونه لخدمات الحج والعمرة.